

الحمد لله الذي تعاضم ملكوته فاقتدر، وتعالى جبروته فقهر، أعز من شاء ونصر، ورفع أقواماً بحكمته وخفض أقواماً آخر، أحمدته على نعم تربو على ذرات الرمل وقطرات المطر، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، على رغم أنف من جحد بها وكفر، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله سيد البشر، المؤيد بمعجزات الآيات والسور، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه القادات الخير، والسادات الغرر، وسلم تسليمًا كثيرًا. أما بعد: عباد الله، اتقوا الله في الورود والصدور، وراقبوه فيما يطن من الأمور وظهر، واعبدوه حق عبادته في الأصال والبكر، واشكروا نعمه فقد تكفل بالمزيد لمن شكر،

وخافوا مقامه واحذروا بطشه كل الحذر، **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ**

ثِقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ [آل عمران:102].

يقول معاذ بن جبل: كنت ردف رسول الله ﷺ على حمار يقال له: عُفَيْر، فقال: ((يا معاذ أتدري ما حق الله على العباد وما حق العباد على الله؟)) قلت: الله ورسوله أعلم، قال: ((فإن حق الله على العباد أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئاً، وحق العباد على الله عز وجل أن لا يعذب من لا يشرك به شيئاً)) متفق علي. أيها المسلمون، إن من أظلم الظلم وأعظم الإثم الإشراف بالله، وصرف خالص حقه

لغيره، وعدل غيره به، **إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ**

النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ [المائدة:72]، ويقول جل وعلا: **فَاجْتَنِبُوا**

الرَّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ **حُنْفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ**

بِاللَّهِ فَكَانَ خَرًّا مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَفُّهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوَى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ [الحج:30، 31].

عباد الله، احذروا الشرك وطبائعه، ووسائله وذرائعه، واعلموا أن العلم به طريق

الخلاص منه، يقول حذيفة بن اليمان: كان الناس يسألون رسول الله ﷺ

عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني. متفق عليه.

أيها المسلمون، إن مما يؤسف له وقوع بعض المسلمين ممن قصر في باب العلم

باعتقاداتهم، وقل في شرع نبيهم محمد ﷺ نظرهم واطلاعتهم، ووقوعهم فيما يناقض أصل التوحيد المقصود، أو كماله المنشود، مما يوجب التنويه والتنبيه على مسائل وأحكام في توحيد العبادة والطاعة للملك العلام، جاءت براهين القرآن الساطعة، وحجج السنة القاطعة ببيانها أيما بيان، وإيضاحها بما يروي الظمان، ويغيث اللهفان، ويهدي

الحياران، ويظهر أولياء الرحمن على أولياء الشيطان، **وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا**

جِنَّاتِكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا [الفرقان:33].

أيها المسلمون، إن من تحقيق التوحيد الاحتراز من الشرك بالله في الألفاظ والمباني، حتى ولو لم يقصد قبيح المعاني، والحلف بغير الله شرك أصغر، وصاحبه

على إثم وخطر، وإذا قام بقلب الحالف أن المحلوف به يستحق التعظيم كما يستحق

الله صار شركاً أكبر، يقول رسول الهدى **صلى الله عليه وآله**: ((من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك)) أخرجه أحمد، وقال عليه الصلاة والسلام: ((لا تحلفوا بأبائكم ولا بأمهاتكم ولا بالأنداد، ولا تحلفوا إلا بالله، ولا تحلفوا بالله إلا وأنتم صادقون)) أخرجه أبو داود. فلا يجوز الحلف بنبي أو ولي أو جني أو الكعبة أو الشرف أو الحياة، ولا يجوز الحلف إلا بالله أو أسمائه أو صفاته، ومن حلف بغير الله وجب عليه التوبة وعدم العودة.

فقد أخرج النسائي عن سعد بن أبي وقاص **رضي الله عنه** قال: كنا نذكر بعض الأمر وأنا

حديث عهد بالجاهلية؛ فحلفت باللات والعزى فقال لي أصحاب رسول الله **صلى الله عليه وآله**:

بئس ما قلت، ائت رسول الله **صلى الله عليه وآله** فأخبره، فإننا لا نراك إلا قد كفرت، فأتيته فأخبرته، فقال لي: ((قل: لا إله إلا الله وحده لا شريك له ثلاث مرات، وتعوذ بالله من الشيطان ثلاث مرات، واتفل عن يسارك ثلاث مرات، ولا تعد له)).

أيها المسلمون، اجتنبوا الألفاظ الشركية المستشبهة، والكلمات المنهية المستبشعة، المقترضة مساواة الخالق بالمخلوق، كقول: ما شاء الله وشئت، ومالي إلا الله وأنت، وتوكلت على الله وعليك، وما جاء في معناها. ففي مسند الإمام أحمد أن

رجلاً قال للنبي **صلى الله عليه وآله**: ما شاء الله وشئت فقال **صلى الله عليه وآله**: ((أجعلتني لله نداً؟! بل ما شاء الله وحده)).

عباد الله، توسلوا إلى الله بأسمائه الحسنی وصفات العلی، توسلوا إليه بإظهار حاجتكم وضعفكم وإفتقاركم إليه جل وعلا، توسلوا إليه بالعمل الصالح الحميد، وأعظمه تجريد التوحيد من ألوان الشرك والتنديد. توسلوا إليه بالتوسلات المشروعة، وإياكم والألفاظ المبتدعة والتوسلات المخترعة، التي هي من ذرائع الإشراف برب الأملاك

والأفلاك، كالتوسل بجاه النبي **صلى الله عليه وآله** أو حرمة أو بركته أو حقه، أو حق الأولياء، أو غير ذلك من التوسل الممنوع والدعاء غير المشروع.

أيها المسلمون، احذروا ما يفعله الطغام وبعض العوام من التعلق بالتمائم والعزائم، فيلبسون الحلق والخيوط، وينظمون الودعات، ويعلقون الحروز والعظام والخرزات، ويحملون أنياب الذئاب وجلود الحيوانات، يعلقونها على الرقاب والدواب والأبواب، معتقدين دفعها الضراء وبوائق اللألواء، ورفعها البأساء وطوارق البلاء، ومنعها عين العائنين وحسد الحاسدين، وكل ذلك من الإشراف الموقع في الردى والهلاك؛ لأن الذي يجب أن يلجأ إليه، وأن تنزل المهمات والملومات عليه، إنما هو الله جل في علاه:

وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ يَضْرُفْلاً كَشَفِ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ يَخِيرْ فَهُوَ عَلَىٰ

كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ **وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ** [الأنعام: 18].

أيها المسلمون، إن تلك الخرافات والمعلقات لا تعصم من الآفات، ولا تحمي من الأمراض والبلبات، والواجب نبذها ونزعها وطرحها وقطعها، فعن عمران بن حصين

أن النبي **صلى الله عليه وآله** أبصر على عضد رجل حلقةً من صفر، فقال: ((ما هذه؟))

قال: من الواهنة، فقال رسول الله ﷺ: ((أما إنها لا تزيدك إلا وهناً، انبذها عنك، فإنك لو مت وهي عليك ما أفلحت أبداً)) رواه أحمد، وقال عليه الصلاة والسلام: ((من تعلق تميمة فلا أتم الله له، ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له)) رواه أحمد، وله أيضاً أن

رسول الله ﷺ أقبل إليه رهط فبايع تسعة وأمسك عن واحد، فقالوا: يا رسول الله، بايعت تسعة وتركت هذا! فقال ﷺ: ((إن عليه تميمة))، فأدخل يده فقطعها فبايعه - بأبي هو وأمي - صلوات الله وسلامه عليه، وقال: ((من علق تميمة فقد أشرك)).

وروي أن حذيفة بن اليمان رأى رجلاً وفي يده خيط من الحمى رُقي له فيه، فقطعه حذيفة وقال: (لو مت وهو عليك ما صليت عليك)، وتلا قوله تعالى:

[يوسف:106].

وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ

أيها المسلمون، إياكم والذهاب إلى السحرة والكهان والمشعوذين والرمالين والعرافين والمنجمين، وأهل الأبراج وقراءة الكف والفنجان والحازرين، الذين يدعون علم المغيبات، والكشف على المضمرات، فإنهم أهل غش وتدليس، وخداع وتلبيس، ونمنمات وتمتمات، وخرافات وخزعبلات، واستعانة بالجن واستغاثات، وحجب تحوي حروفاً وأرقاماً وإشارات، بل إنهم يطلبون ممن يأتيهم ذبح حيوانات بألوان وصفات، يلطخون بدمها الأجساد والحيطان والعتبات، وهم في ذلك يتقربون للجان، ويعبدون

الشیطان، ويشركون بالرحمن، وقد قال ﷺ: ((لعن الله من ذبح لغير الله)) رواه مسلم.

ومن تلبسهم وتلبسهم إعطاؤهم من يأتي إليهم أشياء تدفن وتغرق، وأخرى تسجر وتحرق، إلى غير ذلك من دخائلهم الكدرة، ودفائهم القذرة، فاحذروا عباد الله

إتيانهم أو سؤالهم أو تصديقهم، فقد قال الصادق المصدوق ﷺ: ((من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة)) رواه مسلم، وقال عليه الصلاة والسلام: ((من أتى كاهناً أو عرافاً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ))

رواه أ، وعن عمران بن حصين مرفوعاً: ((ليس منا من تطير أو تطير له، أو تكهن أو تكهن له، أو سحر أو سحر له)) رواه البزار.

أيها المسلمون، حافظو على صفاء التوحيد من الكدر، وكونوا من لوثات الشرك على حذر، واعلموا أنه لا يجوز التبرك بشجر أو قبر أو حجر، أو بقعة أو غار أو عين أو أثر، فعن

أبي واقد الليثي أنهم خرجوا من مكة مع رسول الله ﷺ إلى حنين، وكان للكفار سدرة يعكفون عندها، ويعلقون بها أسلحتهم - أي تبركاً بها - يقال لها: ذات أنواط، فمروا بسدرة خضراء عظيمة، فقالوا: يا رسول الله، اجعل لنا ذات أنواط كما

لهم ذات أنواط؟ فقال رسول الله ﷺ: ((قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو

إسرائيل لموسى: اجعل لنا إلهاً كما لهم إلهة قال إنكم قوم تجهلون

[الأعراف:138]، - إنها لسنن، لتركن سنن من كان قبلكم سنة سنة)) رواه

أحمد وغيره.

أيها المسلمون، اعلّموا أنه لا يجوز التبرك بقبر النبي محمد ~~صلى الله عليه وآله~~، ولا مكان ولادته، ولا غيره من الأنبياء، ولا يجوز التبرك بذوات الصالحين وأثارهم وثيابهم ومواطن عبادتهم، ولا يجوز التبرك بجدران المساجد أو ترابها أو أبوابها بتقبيلها أو التمسح بها،

حتى ولو كان المسجد الحرام أو مسجد المصطفى ~~صلى الله عليه وآله~~، ويُشرع تقبيل الحجر الأسود، ويُشرع مسح الركنين اليمانيين الحجر الأسود والركن اليماني، لقول ابن عمر

رضي الله عنهما: لم أر النبي ~~صلى الله عليه وآله~~ يتمسح من البيت إلا الركنين اليمانيين. متفق عليه.

ولا يُقصد بذلك التبرك بهما، وإنما يقصد التعبد والاتباع، كما قال عمر بن الخطاب

: (والله إني لأقبلك، وإني أعلم أنك حجر، وأنك لا تضر ولا تنفع، ولولا أنني

رأيت رسول الله ~~صلى الله عليه وآله~~ قبلك ما قبلتك) رواه مسلم.

وبالجملة فلا يجوز التبرك بشيء إلا بدليل من كتاب الله أو سنة رسوله ~~صلى الله عليه وآله~~ يدل على جواز التبرك به.

أيها المسلمون، إن من الإشراك الموقع في الردى والهلاك الاستغاثة بالأموات ودعائهم ونداءهم وسؤالهم قضاء الحاجات، وتفريج الشدائد والكربات، والتقرب لهم بالذبح والندور، وبالطواف على القبور، وتقبيل الأعتاب والجدران والستور، وبالعكوف عندها وجعل السدنة والحجاب عليها، إلى غير ذلك مما هو من عمل عباد الأوثان وأولياء الشيطان، وهو من الشرك الأكبر، المحبط للعمل المصادم لكتاب الله وسنة سيد

البشر ~~صلى الله عليه وآله~~، يقول جل وعلا: **وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَن لَّا**

يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَفُلُونَ وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا

لَهُمْ أَعْدَاءُ وَكَانُوا يُعْبَادُتَهُمْ كَفَرِينَ ، [الأحقاف:5، 6]، ويقول تبارك وتعالى:

ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ

إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ

يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ [فاطر:13، 14].


أيها المسلمون، إن الغلو في قبور الأنبياء والصالحين باتخاذ المساجد والقباب عليها وتزيينها وجعل الستور عليها من كبائر الذنوب ووسائل الشرك؛ لما ينتج عن ذلك من تصييرها أوثاناً تعبد من دون الله.


وفي البخاري أن عائشة وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما قالا: لما نزل برسول


الله ~~صلى الله عليه وآله~~ الموت طفق يطرح خميصة على وجهه، فإذا اغتم بها كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك: ((لعنة الله على اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد)) يحذر

ما صنعوا، وقال عليه الصلاة والسلام: ((إن من شرار الناس من تدرکہم الساعة وهم أحياء، والذين يتخذون القبور مساجد)) رواه أحمد.

أيها المسلمون، إن البناء على القبور وتخصيصها وتخصيصها والكتابة عليها أمر غير


مشروع، وفي ديننا مرفوض وممنوع، فعن جابر  قال: نهى رسول الله


 أن يُخصص القبر وأن يُقعد عليه وأن يبنى عليه. رواه مسلم. وزاد الترمذي وغيره بإسناد صحيح: وأن يكتب عليه. وفي صحيح مسلم أن علي بن أبي طالب

 قال لأبي هياج الأسدي: ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله

؟! أن لا تدع تمثالاً إلا طمسته، ولا قبراً مشرفاً إلا سويته.

عباد الله، إن قصد عبادة الله عند قبر نبي أو ولي وسيلة من وسائل الشرك، ومن اتخاذها مساجد، حتى ولو لم يبن عليها مسجد، ولذا لا يشرع الدعاء عند القبور ولا

عند قبر النبي ، وليس ذلك من مواطن الإجابة، فقد روى أبو يعلى والحافظ الضياء في المختارة أن علي بن الحسين رضي الله عنهما رأى رجلاً يجيء إلى فرجة

كانت عند قبر النبي ، فيدخل فيها فيدعو، فنهاه وقال: ألا أحدثكم حديثاً

سمعت من أبي عن جدي عن رسول الله ؟! ((لا تتخذوا قبوري عيداً، ولا بيوتكم قبوراً، وصلوا علي فإن تسليمكم يبلغني أين كنتم)).

جعلني الله وإياكم من الهداة المهتدين، المتبعين لسنة سيد المرسلين، أقول ما تسمعون، وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب وخطيئة، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.